

المهن الفنية الوافدة الى العراق من أقاليم المشرق الإسلامي خلال العصرين الأموي والعباسي (٤١ - ٦٥٦ هـ / ٦٦١ - ١٢٥٨ م)

الباحث. نواف فاضل ناصح  
كلية التربية للبنات/جامعة البصرة

أ.د. رحيم حلو محمد البهادلي  
كلية التربية للبنات/جامعة البصرة

يتناول هذا البحث أهم المهن الفنية الوافدة إلى العراق من أقاليم المشرق الإسلامي وتحديدًا في العصرين الأموي والعباسي وقد تتبعنا فيه أصل تلك المهن ومنشأها وتطورها ثم إحضارها إلى العراق وممارستها في المجتمع العراقي خلال تينيك العصرين فوجدنا مهنة التصوير والغناء والموسيقى ومهنة النحت والنقش والزخرفة على الحجر والآجر والجص والخشب ، وهذه المهن شكلت مهناً أساسية في المجتمع العراقي لاحقاً فبعد أن كان يمارسها الموالي أصبح العراقيون يمارسونها لتشكل مهناً جديدةً وافدة المنشأ.

**The Technical Professions coming from The Territories of the Islamic Orient To Iraq from ( 41 – 656 A.H. / 661 – 1258 A.D )**

Researcher  
Nawaf Fadhil Nasih

.Prof. Dr  
Rahiem Hiloo Mohammed Al-Bahadly

This research sheds light on the most important technical professions coming to Iraq from the territories of the Islamic orient, specifically during the Umayyad and Abbasid. And may we look for the origin of those professions and its beginning and evolution, then brought into Iraq and practice them in Iraqi society during those eras. We found photography career, singing, music, career sculpture, engraving and decoration with stone, brick, plaster and wood. These occupations accounted for basic occupations in Iraqi society later. After that, when they were practiced by loyalists, then become practiced by Iraqis to form new professions migrant origins.

يُعد الفن ركيزةً أساسيةً من ركائز الدولة العربية الإسلامية ، ولاسيما خلال فترة البحث لما كان يتمتع به الخلفاء والأمراء من حياة الترف والبذخ والأبهة، فكان يحدث في دار الخلافة ودور الإمارة التابعة للولاة والعمال التابعين إدارياً لدار الخلافة الكثير من فنون الثقافة منها الأدب والشعر والموسيقى والغناء والزخرفة والنقش على الجدران والسقوف والأبواب وهلم جرا، ويبدو أن الكثير من تلك الفنون هي في الأصل تعود للأمم التي سبقت الإسلام وقد أخذها عنهم الخلفاء والأمراء بسبب عمليات الفتح وما أعقب ذلك من الاحتكاك والتداخل بين العرب والعجم ، وتقليد الخلفاء والأمراء، وتقليد العرب لملوك الروم وأكاسرة الفرس إذ أصبحت بعد ذلك من لوازم الحكم وضروريات الحاكم ، ولاسيما عندما أتخذ الخلفاء والأمراء في العصرين الأموي والعباسي القصور والتباهي في تشييد المساجد والمدن ، واتخاذ الندماء لمناقشة جملة أمور مختلفة تخص الدولة أو للتسلية وغيرها من الأمور هذا ما عكس بظلاله على أبناء المجتمع الإسلامي عامة والمجتمع العراقي خاصة، إذ تعكس المهن الفنية نمط سلوك المجتمع ومستواهم المعاشي وقد ظهرت مجموعة من المهن الفنية في العراق خلال فترة البحث لم تكن تعرف من قبل ذلك وكان من يمارسها في السابق هو من الفرس أو غيرهم من الأمم وتلك المهن هي مهنة التصوير ورسم الأشكال الأدمية بعد أن كان المجتمع الإسلامي في عزوف عن ذلك ، وكذلك ظهر الغناء والموسيقى وأعتنى بأصحابه من قبل الخلفاء والأمراء وقسموهم الى طبقات ودرجات وقربوهم من مجالسهم وكذلك عامة الشعب، وفيما يخص البناء والعمران فقد ظهرت مهن النحت والنقش والزخرفة على كل من الحجر والآجر والخشب لإضفاء نوع من الجمالية والرونق بالإضافة الى التفاخر والتعالي والتسابق نحو الأفضل لإبراز شخص الخليفة أو الوالي من خلال أثاره ، وسنتناول تلك المهن بشيء من التفصيل وعلى النحو الآتي:

#### ❖ التصوير:

التصوير هو الرسم ووصف الشكل ، وجَعْلُ للشيء صورة مجسمة (١)، والصورة ما يُنقَش به الإنسان ، ويتميز بها عن غيره (٢)، وأما التمثال فهو نقش صورة الأشياء ، أو الأشخاص على

لوح ، أو حائط ، أو نحوهما (٣)، والصورة تشمل التي لها ظل كالتمثال ، والتصوير رسم الأشكال (٤).

والمعلومات التاريخية عن فن التصوير الإسلامي في عصوره الأولى تكاد تكون محدودة جداً، ولكننا نستطيع في الأقل أن نتصور مدى الرونق والبهاء في النقوش الحائطية في العصر الأموي وبداية العصر العباسي ، ويبدو التأثير الفارسي واضحاً في العصر العباسي على الرسوم الحائطية في قصور بسامراء ، يرجع الى القرن الرابع الهجري /التاسع الميلادي ، وتضم مناظر راقصات وموسيقيين وحيوانات وطيور ، ورُسِّمت صور الأشخاص والنبات في هذه المناظر وفقاً للتقاليد الفنية الساسانية (٥).

أما عن الأصول التاريخية للتصوير فقد ذكر الدميري المتوفى عام (٨٠٨هـ)، قصة عن الصين وقعت بين ملكة الصين والاسكندر المقدوني، مفادها أنه لما سار الاسكندر في الأرض وفتح البلاد سمعت به ملكة الصين فأحضرت من أبصر صورة الإسكندر ممن يعرف التصوير ،وأمرتهم أن يصوروا صورته في جميع الصنائع خوفاً منه ، فصوره في البسط والأواني والرقوم ، ثم أمرت بوضع ما صنعوه بين ايديهم وصارت تنظر لذلك حتى أثبتت معرفته، فلما قدم عليها الإسكندر عرفتة (٦).

وذكر الهمداني (ت ٣٤٠هـ) قصة عن رسم صورة حيوان يسمى (شبدير) في الصين قائلاً : "هو من عجائب الدنيا، لأنه في الموضع الذي يحتاج فيه الحمرة أحمر ، وفي موضع حاجته الى الغبرة أغبر ، وموضع حاجته إلى السواد أسود ، وموضع حاجته الى البياض أبيض ، والسبب أنه لما فُرع من الصورة دهنها بالدهن الصيني" (٧)، وأما الرحالة ابن بطوطة (ت ٧٩٧هـ) فيقول عن الصين : "من عجب ما شاهدت لهم من ذلك أنني ما دخلت قط مدينة من مدنها ، ثم عدت إليها إلا ورأيت صورتني وصور أصحابي منقوشة في الحيطان والكواغد وموضوعة في الأسواق" (٨).

نستنتج من النصوص السابقة الذكر أن أهل الصين كانوا أهل براعة في فن الرسم والتصوير ، وحقق وإتقان ، قال ابن بطوطة عنهم : "وأما التصوير فلا يجاريهم أحد في إحكامه من الروم ولا سواهم" (٩)، ويرى

أحد الباحثين المعاصرين أنّ التصوير مهنة صينية ثم فارسية ثم عربية إسلامية ، ويعلّل سبب ذلك إنّ المسلمين بقي حازر النهي كبير لديهم ، عن رسم الأشخاص وذوات الأرواح (١٠)، كما في كتاب البخاري عن مسلم أنه قال : " كنا مع مسروق في دار يسار بن ثُمير فرأى في صفته تماثيل ، فقال : سمعت عبد الله ، قال : سمعتُ النبي (صلى عليه وآله وسلم) يقول : " إنّ أشدّ الناس عذاباً عند الله يوم القيامة المصورون ، " (١١).

ولهذه انشغل الفن الإسلامي بالموضوعات الزخرفية من مملكة النبات أو الأشكال الهندسية (١٢)، وقد عد المسلمون الصين إحدى الأمم الأربع ذات الصفات الممتازة ، وهي كلّ من الصين والهند والفرس والروم (١٣).

بينما يرى الجاحظ أنّ العرب المسلمين قد تأثروا بالثقافة الهندية ، ونقلوا عنهم مهنة التصوير ، اذ قال : "اشتهر الهند بالحساب وعلم النجوم ، وأسرار الطب ، والخرط ، والنجر ، والتصاوير ، والصناعات العجيبة " (١٤)، ومنهم أخذ العرب تلك المهن، وهذا ليس رأي الجاحظ فحسب ، وإنما يوافقه بعض العلماء ومنهم الأصبغاني على سبيل المثال يقول كذلك : " إن الهند لهم معرفة الحساب والخط الهندي ، وأسرار الطب وعلاج فاحش الأدوية ، والرقي وعلم الأوهام ، وخرط التماثيل ، ونحت الصور ، وطبع السيوف ، والشطرنج ، ولهم ضروب الرقص ، والثقافة والسحر والتدخين " (١٥).

أما سبب انتشار مهنة التصوير لدى الهند والصين ، فيرى المسعودي أنّهم كانوا يعتقدون أنّ الله سبحانه وتعالى والملائكة أجسام ، وقد احتجوا في السماء فدعاهم ذلك الى اتخاذهم الصور والتماثيل ليعبدوها (١٦).

ويرى الباحث أنّ الصين أقرب ما تكون هي صاحبة هذا الفن والدليل من الشواهد التاريخية آنفة الذكر، ومن الممكن كانت أصل المهنة الصين والهند ثم بلاد فارس ثم بلاد العرب.

أما القفطي المتوفى (٦٢٤هـ) فقد جرد الأمم المشهورة بالعلوم حيث قال: "إنَّ الأمم التي عُتيت بالعلوم هم : الهند ، والفرس ، والكلدانيون ، واليونان ، والروم ، والعرب ، والعبرانيون ، وهذه الأمم هم الذين اعتنوا بالعلوم واستخراجها ، وباقي الأمم لم تُعن بشيء من ذلك ولا ظهر لها شيء منه (١٧).

وكان المسلمون يصورون ما يصورونه في الدولة الأموية والعباسية يقلدون به ما بين أيديهم من تصوير الروم والفرس (١٨)، والفرس كان لهم شأن في التصوير ، وقد ورد في ذكر قصر (بهرام جور) ، في قرية جوهسته في بلاد فارس أنَّ القصر كله من حجر واحد ومنقور فيه كتابة فارسية من أوله الى آخره ، يقرأها كل من يفهم الفارسية فيها كل خبر ، وكل امر عجيب ، وفي كل ركن من أركانه صورة جارية (١٩).

وعلى الرغم من المحذور الشرعي كان بعض خلفاء بني أمية لا يعبئون بهذا التحريم ، وشاهد ذلك أن الوليد بن عبد الملك بن مروان (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٤م)، زين قصره الصيفي بمظلات صوّر فيها رجالاً يطاردون الوحوش ، وبنات يرقصن ، ونساء يغتسلن ، وهو جالس فوق عرشه يشاهد هذا كله (٢٠)، وروى المقدسي عن جدران المسجد الأموي بدمشق كانت مكسوة بالرخام المُجَرَّع الى قامتين ، ثم بالفسيساء الملونة إلى السقف ، فيها صُور أشجار ، وأمصار وكتابات على غاية الحسن والدقة ولطافة الصُّنعة (٢١)، ولم يكن فيها صُور ذوات الأرواح وهذا مخافة الوقوع في المحذور.

أما العراق فبحكم قُربه من بلاد فارس فقد تأثر بهم ، وانتقلت هذه المهنة الى قصور الخلفاء العباسيين في زمن دولتهم ، وكان الخلفاء العباسيون يجهرّون بنقوهم ولكن كانت لهم قصور زُخرفت في حجراتهم الخاصة جدراناً مزينة بالصور ، وقد استأجر المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م) فنانين أغلب الظن أنهم نصارى ، ليصوّرا على جدران قصره في سامراء ، مناظر صيد ، ورجال دين ، وبنات عاريات يرقصن (٢٢).

وقد روى ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) عن المتوكل العباسي (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م) أنه بنى قصراً في سامراء سمّاه (بالمختار) ، كانت فيه صور عجيبة ، منها صورة يبيع فيها رهبان ، واحسبها صورة شهر

البيعة" (٢٣)، ويروى أن بعض الخلفاء العباسيين من امتاز بتقواه وزهده ومخالفته لمن تقدمه من الخلفاء في أمور كثيرة منهم المهدي بالله (٢٥٥ - ٢٥٦ هـ / ٨٦٨ - ٨٦٩ م)، الذي عمد الى الصور التي كانت في مجالس الخلفاء فحماها وأزال الشخصوس المموهة في الحيطان وغيرها (٢٤).

ويرى الباحث أن هذه المهنة بقيت في العصرين الأموي والعباسي في العراق ، محصورة في قصور الخلفاء والوزراء أي في قصور الخاصة ، ولم تنتشر في الأوساط الشعبية إلا بعد عهدهم ، إذ لم نجد نصاً تاريخياً يبين أنها انتشرت لدى العامة ، وعلى ضوء المعطيات التي توافرت لدينا عدت مهنة التصوير من المهن الوافدة من أقاليم المشرق الإسلامي للعراق إبان العهدين الأموي والعباسي.

#### ❖ الغناء :

الغناء تلحين الأشعار الموزونة بتقطيع الأصوات على نسب منتظمة معروفة، يُوقع كل صوت منها توقيعاً عند قطعه ، يكوّن نغمة ثم تُؤلف تلك النغمة بعضها الى بعض على نسب متعارفة فيلذ سماعها لأجل ذلك التغالب ، وما يحدث عنه من الكيفية في تلك الأصوات (٢٥)، وقيل الغناء ترنيم الشعر ، والتغبر (بالعين والباء)، ترنيم القراءة لغير الشعر (٢٦).

أما عن أصل الغناء ومعدنه، فيذكر الأبيشي قائلًا: "إن الغناء ثلاثة أوجه هي النصب ، والسناد، والهج" (٢٧)(٢٨)، وقيل إن أصل الغناء ومعدنه في أمهات القرى كان فاشياً ظاهراً ، وأمهات القرى هي الطائف، وفدك، ووادي الجندل، واليمامة، وهذه القرى مجامع أسواق العرب (٢٩).

ويُذكر إن الغناء طبعي في الأمم، لأنه لغة النفوس وترجمان العواطف ، ولكل أمة غناؤها ويتناسب مع طبائعها وعاداتها (٣٠)، فالعرب قبل الإسلام لهم طرب خاص يتناسب مع طبيعة بيئتهم ، وكذلك كان غناؤهم غير مُعقّد ولا متنوع (٣١)، لأنهم كانوا أهل ماشية وأنعام وخيام ، فلم ينتبهوا إلى شيء من الفنون الجميلة غير الشعر ، وكانوا يلهجون به ويطربون بتلاوته بلا ترنيم ولا غناء (٣٢)، ويكون طرب أهل الحضر أكثر

تعقيداً وتفنناً ، ولأسيما طرب الساكنين في ريف العراق وبلاد الشام (٣٣)، وقد كان من أبرز طروب الغناء عند العرب قبل الإسلام (الحذاء) (٣٤)، وكان له مقام رفيع عند العرب وقد استعذبتهم نفوسهم وهم يعدونه أقدم أنواع الغناء ، وقد نشأ على ما جاء في أسطورة ذكرها المسعودي (ت ٣٤٦هـ) حيث قال : " سقط مضر بن نزار بن معد عن جمل في بعض أسفاره فانكسرت يداه فجعل يقول (يداه ، يداه !!) وكان من أحسن الناس صوتاً فاستوسقت الإبل وطاب لها السير فاتخذته حذاءً يرجز الشعر وسموا هذا الشعر الرجز " ، وهو أول بحور الشعر وأوسطها (٣٥) .

وأما أول من غنى من العرب فقيل قينتان للنعمان بن المنذر ، يقال لهما الجرادتان (٣٦)، ومن غنائهما :-

لعل الله يسقينا غماما

ألا ياقين ويحك قم فهينم

ويقال بأنهما غنتا هذا حين حبس الله عنهم المطر (٣٧).

وذكر إن جماعة من البنائين الفرس جاؤوا لترميم الكعبة ، فسمعهم سعيد بن مسجح (٣٨)، يغنون بالفارسية فالنقط النغم وغناه بالعربية ، فأعجب الناس كثيراً ، ثم سافر إلى الشام وفارس فأتقن فن الغناء ، وعنه أخذ من جاء بعده من مغنيي المدينة وغيرها (٣٩).

ويرى (جواد علي) : " إن الغناء جلب من بلاد فارس والروم ، فغنوا الغناء المجزأ المؤلف بالفارسية والرومية ، وإن الغناء قديم في الفرس والروم ، ولم يكن للعرب قبل ذلك إلا الحذاء والنشيد" (٤٠).

والظاهر أن أكثر من غنى بالغناء عند العرب قبل الإسلام كانوا نساءً وقد حفظ لنا صاحب كتاب الأغاني أسماء نفر منهن (٤١)، وكان غالباً ما يستعمل عندهم في المآتم والأفراح ، وكانوا ينشدون أشعارهم إنشاداً أشبه بالغناء (٤٢).

وأما عن أول من غنى في الإسلام الغناء الرقيق فهو المغني طويس (٤٣)، الذي علم ابن سريج (٤٤)، والدلال (٤٥)، ونوبة الضحى، وكان يكنى أبا عبد النعيم، وهو أول صوت غنى في الإسلام، ومن غنائه البيت :-

قد براني الشوق حتى كدت من وجدي أذوب (٤٦).

ثم بعد طويس ابن طنبور وأصله من اليمن وكان أهرج الناس وأخفهم غناءً ومن غنائه:-

فلا تشرب بلا طرب فأنى رأيت الخيل تشرب بالصفير (٤٧).

وشاع الغناء في الدولة الإسلامية وراجت بضاعته باتساع أسباب الحضارة والرخاء، وتكاثر المغنون لما شاهده من رغبة الخاصة بالغناء (٤٨).

ولكن نستطيع القول إن الغناء لم يظهر بصورة جلية إلا بعد عصر الراشدين، وذلك لأن الغناء في صدر الإسلام كان مكروهاً إن لم نقل مُحَرَّمًا، ودليل من أحله أن أصل الغناء الشعر وقد استحسنته الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وحض عليه وندب أصحابه إليه واستنصر به على المشركين، فقال لحسان بن ثابت شاعره "شُن الغارة على عبد مناف، فو الله لشعرك أشد عليهم من وقع السهام في غلس الظلام"، وأكثر شعر حسان يُغنى به (٤٩)، أما حجة من حرّمه لأنه يَسْعَر القلوب ويستفز العقول ويستخف الحليم، ويبعث على اللهو ويحض على الطرب (٥٠).

وقد تكلم علماء الشرع كثيراً في مشروعية الغناء من عدمه، والاختلاف كبير جداً بينهما، ولكن لم ينشط الغناء في الإسلام إلا بعد أن تولى الخلافة أصحاب اللهو والقصف فأخذ الغناء في الانتشار.

ويُعد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان (٦٠-٦٣هـ/٦٧٩-٦٨٢م) أول من أباحه وسنه ونشط أهله، وقد استجلب المغنين إلى الشام وكان شاعراً فجعل يقيم الحفلات الكبرى في بلاطه لأنه كان صاحب لهو وطرب (٥١).



وشمل عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) برعايته ابن مسجح ، واستقدم الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٩هـ/٧٠٥-٧١٧م)، ابن سريج ومُعْبِداً (٥٢)، الى العاصمة واحتفى بهما (٥٣)، وبعد أن آل الأمر الى يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ/٧١٩-٧٢٣م)، قَرَّب صاحبات المواهب ومنهن حبابة (٥٤)، وسلامة (٥٥).

واصفى هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م)، حنيناً الحبري وأنعم عليه (٥٦)، وأستمر الحال كذلك حتى أفضت الخلافة الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك (١٢٥-١٢٦هـ/٧٤٢-٧٤٣م)، وكان صاحب شراب ولهو مع تهتكٍ وخلاعةٍ ، فاستقدم المغنين من البلدان المختلفة ، واستقبل في بلاطه عدداً من أرباب الغناء ومن أبرزهم (معبد)، المشهور (٥٧)، وفي أواخر العصر الأموي انتشر الغناء وسرى في نفوس الخاصة والعامة (٥٨).

وانتشر الغناء في بغداد في العصر العباسي الأول ، وأقبل أهل بغداد عليه بشغف شديد على اختلاف مستوياتهم، وزاد من شغف الناس به إقبال الكثير من اصحاب الطرب واللهو من بلاد الإسلام الى بغداد ، وأقاموا بها وعرضوا فنهم فيها (٥٩)، وارتاح خلفاء بني العباس للغناء الفارسي واقتبسوا الآراء والأفكار الفارسية (٦٠).

وظهر أناس متخصصون من رجال ونساء بالغناء ، اتخذوها مهنةً لهم يتكسبون به ، والمغنون المحترفون هم من سواد الرقيق، لأنَّ من طبع الشريف والحر الابتعاد عنه ، أما من احترف الغناء فقد تعيش عليه ، وكانوا يُدْعَوْنَ الى إحياء الحفلات مقابل أجرٍ مسمى يُدْفَع إليهم (٦١)، وقد اتجه الخلفاء العباسيون الى تعليم الجواري الغناء على اختلاف أنواعهن واعتنوا به اعتناءً كبيراً جداً ، وانتشر عظيماً في عصرهم، وعُدَّ حاجةً من حاجات الإنسان الضرورية ، فترى المغنين والمغنيات في المحال العامة وفي الشوارع وفي قصور الخلفاء، وبيوت الأغنياء والفقراء (٦٢).

وكان بعض الخلفاء في العصر العباسي الأول يتحرّج من الظهور للمغنين فلما ولي أبو جعفر المنصور الخلافة (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م) شغل بإقرار الأمور في دولته والقضاء على اعدائه ، لذلك لم يكن للهو والطرب مجال في دولته ، ولم يُرَ في دار المنصور لهو ولا غناء (٦٣).

أما الفترة التي تلتها فكان الإسراف في العطاء للشعراء والمغنين مظهراً من مظاهر الأبهة التي يحرص عليه الخلفاء ، حتى بلغت العطايا في بعض الأحيان مئات الآلاف من الدراهم ، فقد قيل إنّ المهدي اعطى مروان بن أبي حفصة (٦٤)، مئة ألف درهم على مدحه له ، وقد أطربه أحد المغنين فمنحه سبعمائة ألف دينار (٦٥)، وفي عصر هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨م) جعل مراتب وطبقات للمغنين على نحو ما وضعهم أردشير بن بابك وأنشروان (٦٦)، فجعلهم أربع طبقات (٦٧)، وكان لا يدانيه خليفة آخر في بذل الأموال وإغداق العطايا ، وكان له مع الشعراء والمغنين مواقف مثيرة فقد قيل إنّهُ أوصل (سليماً الخاسر) (٦٨)، وحده على مدائحه بما يقارب من عشرين ألف دينار (٦٩).

وقد أعجب هارون بغناء (مُخارق) (٧٠)، فأقطعه ضيعةً وداراً ووصله بثلاثة آلاف دينار (٧١)، أما إبراهيم الموصلي (٧٢) فكان أشهر المغنين في عصره وأثرهم عنده ، صلاته له تجاوزت مائتي ألف دينار (٧٣)، وقيل إنّ هارون الرشيد طَرَب يوماً لغناء إسحق الموصلي (٧٤)، فأعطاه ألف ألف درهم، هذا ما عدا ما أنفقه على الجوّاري والقيان، فقد قيل إنّهُ أنفق على مغنية اسمها (بذل) أموالاً طائلة (٧٥)، وكانت الجوّاري كثيراً ما تُعلم أدباً ، وتُعلم فناً، وخاصة الغناء ، وكان هذا التعلّم يُغلي قيمتها أضعاف ثمنها، حتى تبلغ قيمة بعض الجوّاري المغنيات الى خمسة آلاف دينار وأكثر من ذلك (٧٦).

ونما ذوق الناس في الغناء نمواً غريباً وملئت الكتب بالحكايات عنه ، حتى قيل إنّ بعض الناس إذا سمعوا مغنياً يُغني على الجسر تجمع السامعون حوله ، حتى يخاف من سقوط الجسر بهم (٧٧)، وحتى كان بعضهم يكاد ينطح العود برأسه من حسن الغناء (٧٨)، ولم يتحرّج بعض الخلفاء ولا أولادهم من اختراع الأصوات

والتغني بها ،وقيل إنّ الواثق(٢٢٧-٢٣٢هـ)،والمُنْتَصِر(٢٤٧-٢٤٨هـ)، كان لهما أصوات يُغْنَى بها ، وكانا يجيدان ذلك (٧٩)، وعُقدَ فصلٌ طويلٌ ممتع لأولاد الخلفاء وصنعتهم في فن الغناء (٨٠).

ويرى أحمد أمين أنّ ازدياد نفوذ الفرس في عهد الرشيد ، وما عُرِف عنهم من ميل الى اللهو والسرور ، نشروا مع نفوذهم حياة الأكاسرة وما كان فيها من حضارة ولهو وغناء وغيرها (٨١).

نستنتج من ذلك أنّ الغناء من المهن الوافدة الى بلاد العرب من الفرس في عصر ما قبل الإسلام ، ودخلت الى العراق بعد أن انتشرت في بلاد الجزيرة العربية وبلاد الشام ، في بدايات العصر العباسي إذن هي من المهن الوافدة من أقاليم المشرق الإسلامي إلى العراق خلال العصرين الأموي والعباسي .

#### ❖ الموسيقى:

الموسيقى معرفة نسب الأصوات ،والنغم بعضها من بعض وتقديرها بالعدد ، وثمرتها معرفة تلاحين الغناء (٨٢)، وقيل هي علم تأليف الألحان (٨٣)، وقد عرّف أخوان الصفا الموسيقى بأنّها: "معرفة تأليف الأصوات وبها تُستخرج الألحان" (٨٤)، وقيل عنها كذلك بأنّها "علم يُعرَف منها النغم والإيقاع والنقرات والأوزان وأحوالها و كيفية تأليف الألحان ،واتخاذ الآلات الموسيقية" (٨٥) .

وقد صنّف علم الموسيقى من ضمن العلوم الرياضية أمثال علم الهندسة وعلم الهيئة وعلم العدد، وقد قُسم علم الموسيقى على فروع منها علم الآلات العجيبة و(علم الغنج) (٨٦) وفن الرقص (٨٧).

اما عن الآلات الموسيقية فقد كان(الدف)(٨٨) من الآلات القديمة المشهورة عند العرب ، ويستخدم للتعبير عن العواطف في الفرح والسرور ، وكان شائعاً عندهم ينقرون به في أفراحهم في المناسبات المُفرحة كالزواج مثلاً، ورافقوا الضرب بأصوات الغناء (٨٩).

ويرى بعض الباحثين أنه من الممكن أن تكون هناك آلات موسيقية أخرى قد استُعملت في جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام ، وذلك خلال إنشاد الشعر ، وكان قداماء العرب قبل الاسلام يترنمون في أشعارهم ، أي ينشدونها انشاداً بطريقة غنائية ، وقد تصاحب بالآلة موسيقية وبالأخص عندما يترنمون بالشعر أمام الأصنام تمجيذاً لها وتقرباً إليها ، ولاسيما أنَّ الجنوب يمتاز بكثرة المعابد وضخامة الطقوس وتقريبهم للأصنام ، على نحو ما يفعله اليوم بعض الشعراء الذين ينشدون أشعارهم العامية على الرابطة، على أبواب البيوت في الأعياد والمناسبات (٩٠).

أما شمال الجزيرة فقد تغنى الجاهليون بشعرهم كذلك (٩١)، وكانوا ينشدونه بنغم خاص ، قد يصحبه شربُ خمر وعزف بالآلة موسيقية مثل الصنَّج(٩٢)،والبربط (٩٣)، والدف والمزهر(٩٤)، والآت أخرى أخذت من الروم والفرس(٩٥).

نستطيع القول إنَّ عرب الجزيرة العربية في العصور التي سبقت الإسلام، كان جُل ما يملكون من الآت الطرب والدف والرابطة ، وأغلب الآلات الموسيقية الأخرى فهي تعود الى الفرس كما اشار لذلك الدكتور جواد علي ، ومن كتب المعاجم في معرفة أسماء الآلات وأصلها ، ومع ذلك وجُدت الآت طرب عند العرب وكانت على ثلاثة أنواع منها الآت ذات أوتار كالعود(٩٦) ، والآت نفخ كالناي ، والآت ضرب كالصنوج والطبل والدف (٩٧).

ويقول الابشيهي " إن أول من صنع العود لامك بن قايين بن آدم بكى به على ولده ،ويقال :إنَّ صانعه بطليموس صاحب الموسيقى وهو كتاب اللحن الثمانية "(٩٨)، ويرى بعضهم أنَّ أهل الحيرة في زمن كسرى كانوا يعرفون العود وعندهم أخذهُ اهل الحجاز ، ويذكر المسعودي أنَّ النظر بن الحارث بن كلدة (٩٩)، قديم الحيرة وتعلَّم ضرب العود والغناء عليه حين كان وافداً على كسرى ، فقدم مكة وعلم أهلها ذلك (١٠٠).

وقيل إنّ أبن سريج أول من أدخل العود الفارسي الى الحجاز وكان قد رأى العود لأول مره في أيدي الفعلة  
الفرس الذين جيء بهم لبناء الكعبة (١٠١)، وقد استُعير الناي (١٠٢)، بعد ذلك وهو فارسي آلة صوتية  
تصنع من الخشب (١٠٣).

ويرى بعض الباحثين المعاصرين أنّ الموسيقى والآلات الموسيقية أصولها من الأمم السابقة للإسلام وهي  
مُقتبسة منهم ، كما يرى سليم الحلو قائلاً: "واقْتَبَسَ العربُ قواعدَ موسيقاهم ونظرياتهما من ينبوع الموسيقيين  
اليونان والفرس" ، ويقول أيضاً: "قد اقتبس العرب نظريات الإيقاعات الميزانية وغيرها من الفنون والنظريات  
الموسيقية من الفرس واليونان بدون أن يعرفوا شيئاً سابقاً عن ترتيب قواعد سُلّمهم الموسيقي ومعنى تكوينه"،  
ويُكمل حديثه عن العرب قائلاً: "أخذ العرب الموسيقى عن الفرس وعن المؤلفات اليونانية التي نقلوها في  
أواخر القرن الثاني للهجرة" (١٠٤).

ويرى جرجي زيدان ذلك إذ يقول: "وأما الآت الأوتار كالعيدان والطنابير والمعاظف ونحوها ، فهي صناعة  
الفرس والروم ولم يعرفها العرب إلا بعد الإسلام" (١٠٥)، بينما يرى بعضهم أنّ الموسيقى العربية والفارسية  
ترجعان في أصلهما الى أصلٍ سامٍ قديم ، كان له أثر عظيم في الموسيقى اليونانية ، إن لم يكن أساس لها  
قبل فجر الإسلام بزمان بعيد ، ومن هؤلاء الباحث الانكليزي هنري جورج فارمر (١٠٦).

ونظنّ أنّ الرأي الاول وهو رجوعها الى أصول فارسية ويونانية هو الأكثر قرباً الى الصحة ، والسبب يعود  
في ذلك الى أنّ أغلب الآلات الموسيقية - كما ذكرنا- من أصول غير عربية ومثال على ذلك ما ذكره  
الدكتور جواد علي عن آلة الناي بانها آلة عُرِفَت عند الفرس ، والربط من ملاهي الفرس ، والقن آلة طرب  
عند الفرس ، والونج أو العود فارسي معرب وغيرها، إضافةً الى ذلك أنّ طبيعة العرب من واقع البداوة  
والترحال وحياة الصحراء جعلتهم بعيدين عن الأمور الكمالية ومنها الآلات الموسيقية ،بينما الأمم الاخرى  
أمثال الفرس والروم عاشت التحضر والاستقرار والإزدهار قبل العرب بمدة طويلة من الزمن .

وكانت للموسيقى حفلات ومجالس زاهرة في منازل سيدات الطبقة الأرستقراطية يؤمها جماهير من غواة الفن و مريديه ، وكان العود الفارسي المصنوع من الخشب قد أخذ يحتل مكان العود المعروف سابقاً في الجزيرة المصنوع من الجلد (١٠٧)، اما الإسلام فقد انكر الموسيقى لارتباطها بالطقوس الوثنية ، وجاء في بعض الاحاديث النبوية أن الآلة الموسيقية كمؤذن الشيطان يستفز من استطاع الى عبادته (١٠٨)، كما جاء عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، انه قال: "ومؤذنبك المزمار" (١٠٩)، وعن الأمام علي (عليه السلام) قال: "نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، عن ضرب الدف ولعب الصنج وصوت المزمار" (١١٠)، والواقع أن السواد من متشرعي الإسلام والفقهاء كانوا يعرضون عن الموسيقى حتى ذمها بعضهم في جميع الأحوال ومنهم من عدها مكروهة في الدين إن لم تكن حراماً (١١١)، وعلى الرغم من الأحاديث النبوية التي تُعد الموسيقى من وسائل الشيطان لإغواء أبناء آدم ، إلا أن مكانة الموسيقى في القلوب أعظم من أن تُقاوم بشيء من هذه الحُجج، وزعموا أن الموسيقى تؤثر في تهذيب النفس وتبعث على مكارم الأخلاق والتجاوز من الذنوب (١١٢).

وبعد أن زالت الروعة الأولى التي أوحاها ظهور الإسلام اتجه التطور الإجتماعي في الدولة الاسلامية وبالأخص في عهد الدولة الأموية ، فقد اتقن القوم فن الطباق بين الصوت والآلات الموسيقية (١١٣)، وظهرت لدينا الآلات الموسيقية ومنها آلات الأوتار كالعيدان والطنابير والمعارف ونحوها، فهي من صناعة الفرس والروم ، ولم يعرفها العرب إلا بعد الإسلام (١١٤).

وقد تأثرت الموسيقى العربية تأثراً قوياً بالموسيقى الفارسية والهندية وبالأخص في عهد الدولة العباسية (١٣٢-٦٥٦هـ) ويظهر ذلك جلياً من خلال أهم الكتابات في مجال الموسيقى مثل كتاب الفارابي (١١٥)، وابن سينا (١١٦) وإخوان الصفا (١١٧) (١١٨).

وظهرت لدى العرب الآلات الموسيقية المتنوعة منها العود والقيثارة والبندور والناي والصنج والونج والقرن وغيرها واغلب هذه الآلات من أصل فارسي (١١٩)، وقد جلب الرقيق من فارس والروم وغنوا الغناء المجزأ

المؤلف بالفارسية والرومية وغنوا جميعاً بالعيدان والطنابير والمعاذير والمزامير، وذلك اثناء الفتوحات الاسلامية للعراق والشام (١٢٠)، وفي العادة كان يقتصر على استخدام اربع الآت او خمس في وقت واحد (١٢١).

وعلى الرغم من ولع المسلمين بالموسيقى ولعاً بلغ ببعضهم الجنون إلا أنَّ منزلة الموسيقيين عند المسلمين كانت منخفضة إذا استثنينا مشهوري الفنانين، ومن أجل هذا كانت الموسيقى في بيوت الأغنياء من عمل القيان والجواري (١٢٢)، ولما اتصل العرب بالفرس والروم ارتفعت منزلة الموسيقيين عندهم، وكان الخلفاء الأمويون والعباسيون يُغدقون الهبات على كبار الموسيقيين في أيامهم، كما ذكرنا في مهنة الغناء (١٢٣).

وظهرت لدينا بعض المهن الموسيقية بعد توسُّع هذه الصنعة واشتهارها منها، العوادون والطنبوريون (١٢٤)، وضاربو الدفوف وغيرهم (١٢٥)، وبرز في العصر العباسي أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن برمك وكان شاعر مطبوع في الشعر حاذق في صناعة غناء الطنبور، وله كتاب الطنبوريتين (١٢٦)، وقد ظهرت في تلك الفترة بعض النساء اللاتي عُرفن في الضرب على الطنبور، ومنهن عُبيدة الطنبورية التي امتازت بحُسن الوجه وطيب الصوت وعرفت بالرياسة والأستاذية، حتى قيل لم يعرف في الدنيا امرأة أعظم منها في الطنبور، وكانت تغني في حضرة إسحاق الموصلي (١٢٧).

ومن أبرز من عرف في الضرب على العود ابن سريج حيث كان يُغني ويضرب معاً (١٢٨)، وأما طويس فاشتهر بالضرب على الدفوف (١٢٩)، وانتشر الغناء والموسيقى في جميع أنحاء البلاد الإسلامية خلال العصر الأموي والعباسي، وسببه انفتاح المسلمين على البلاد المفتوحة واقتباس الغناء والموسيقى، وحياة الترف التي عمّت جميع أنحاء المعمورة، وبما أنه كان العراق مركزاً للخلافة لمدة تزيد على خمسة قرون، فقد أوغل في هذه المهن وتفاعل معها وتطورت تلك المهن وظهر لها أناس متخصصون في صناعتها وممارستها وبيعها وشراؤها، ويتضح من المعطيات والشواهد التاريخية أنَّ مهنة الموسيقى من المهن الوافدة إلى البلاد العربية عامة، وإلى العراق بصورة خاصة من بلاد أقاليم المشرق الإسلامي وبلاد فارس.

❖ النحت على الحجر والجص والآجر

قال ابن منظور: "النحت في اللغة هو النشر والقشر ، والنحت نُحِتَ الخشب ، ونحت الحجر ونحوها" (١٣٠)، والأصل في النحت ، كما قال الزبيدي هو نَحَتَ ، يَنْحِتُ ، وَيَنْحُتُ (١٣١)، وجاء النحت في القرآن الكريم: "وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ" (١٣٢)، أي تتقرون نقرا لأنهم كانوا ينحتون من الجبال سقوفاً كالأبنية فلا تنهدم ولا تخرب (١٣٣)، وَقَالَ تعالى: "أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ" (١٣٤)، وكذلك قال تعالى: "وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ" (١٣٥).

إن مُعْظَمَ ما نعرفه من منتجات فن النحت في فجر الإسلام، وَقَفَ على الزخارف الحجرية أو الجصية التي كانت تزين العماير في العصرين الأموي والعباسي وعلى بعض العناصر المعمارية في تلك العماير كتيجان الأعمدة والمحاريب (١٣٦) وتُعد الآثار المحفورة على الحجر أو الجص والآجر المتبقية من العصر العباسي الى نهاية حكم المأمون من أكثر الموضوعات أهمية بالنسبة للمعنيين بدراسة الزخارف والنقوش الإسلامية ، لأنها توضح بؤادر نشأة زخارف النحت على الحجر والآجر والجص، التي اكتمل تطورها في القرن (١٣٧)م (١١/٥٥).

أما الأصول التاريخية عن هذه المهنة ، من خلال الحفريات التي أُجريت في المدن الساسانية ، أمثال المدائن بالقرب من بغداد، ومدينة كَشَ (١٣٨) بالعراق ، ومدينة داماغان (١٣٩)، ببلاد فارس نجد أنَّ أصول الزخرفة الإسلامية في العصور الأولى مأخوذة منها (١٤٠)، وكانت الزخرفة في العراق على نفسها الرسوم التي نراها على بعض القطع الجصية الساسانية التي عُثِرَ عليها في المدائن، كما نرى فيها كثيراً من العناصر الموجودة في قصور الشام (١٤١).

كانت الفنون بشكل عام في صدر الإسلام نادرة الوجود ولعلَّ السبب في ذلك يُعزى الى انشغال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والخلفاء الراشدين من بعده بالجهاد في سبيل الله من أجل نشر الدين الإسلامي الحنيف وقد سار الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والخلفاء من بعده على التواضع والبساطة في العيش



مما أدى بالتالي الى قلة العناية بالفنون عموماً، ولعلّ أهم الأسباب التي أدت الى نشوء هذا الفن في ما بعد هو احتكاك المسلمين بالأمم والحضارات الاخرى كالساسانية والبيزنطية وغيرها .

وقد أظهرت التنقيبات في العديد من المواقع الأثرية في العراق التي تعود إلى العصر الأموي كثيراً من الزخارف والنقوش ، فقد عُثِرَ عند التنقيب في بعض دار الإمارة في الكوفة على قطع من زخارف الستوق (١٤٢)(١٤٣).

وقد كشفت التنقيبات عن قصر في ضواحي مدينة البصرة القديمة يُرجّح أنه لعبيد الله بن زياد ، وكان فيه الشيء الكثير من النحت والزخرفة ولكن ليس من بينها أشكال آدمية أو رسوم حيوانات (١٤٤)، وقد يكون هذا القصر هو القصر الأبيض ، أو البيضاء الذي أشار إليه ياقوت الحموي وابن الأثير (١٤٥)، وأمّا قصر الشعبية الذي رجّح بعض الباحثين تاريخ بنائه الى العصر الأموي استناد الى اللقى والزخارف الجصية الأثرية التي تُزين أعالي تلك الأبواب والفَنَحات التي تُماثل ما وُجد في العصور الأموية، وقد ضم قصر الشعبية زخارف متنوعة ، على الرغم من بساطتها إلا أنّها تشكل انموذجاً حياً للحلية الزخرفية في هذا القصر، وتتألف هذه الحلية من عدة أشكال هندسية متنوعة منها محاريب مَحَنِيّة ذات اعمدة مزدوجة ، عليها عقود مدببة او نصف دائرية ذات تضليع متدرج عند المدخل الرئيس في أعلى سور القصر (١٤٦).

وبالرغم من أنّ بدايات الفن الزخرفي والنحت الإسلامي تمتد الى العصر الأموي لكنّها ظهرت أكثر وانتشرت بصورةٍ أوسع في العصر العباسي وأصبحت ذات خصوصية متميزة في ذلك العصر ، لكن تبقى هنالك بدايات مُبَكِّرة لظهور هذا الفن في فترات سابقة أخرى بحيث أعطت الحالة المتميزة والواضحة في الأدوار المتأخرة في فن العمارة الإسلامية وخاصة في العصر العباسي (١٤٧).

ومما يؤسفنا أن القصور الضخمة التي شيدها العباسيون في بغداد وتفننوا في نحتها وزخرفتها ، لم يبقَ من آثارها شيء يُذكر نستطيع من خلاله التوصل الى ذلك الفن فخامة ، والسبب يعود الى الظروف السياسية والطبيعية وحتى الاجتماعية ، ومع ذلك استطاعت فِرَق البحث والتنقيب عن الآثار والتراث ، من الكشف عن

بقايا بعض القصور ومنها قصر الأخضر، وكانت أساليب النحت والزخرفة فيه على مضمار الأساليب الساسانية والبيزنطية نفسها، إلا أن الصبغة العربية كانت هي الطاغية على هذا الفن وما عُرف به العرب من حياة البداوة وبساطة العيش (١٤٨).

ومن الآثار الرخامية المحفوظة بالمتحف العراقي في بغداد المنسوبة الى القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي في حكم أبي جعفر المنصور بالذات هو محراب جامع الخاصكي (١٤٩)، ومنه تم التعرف على النقوش والزخرفة التي وصل إليها ذلك الفن في تلك الحقبة (١٥٠)، وتوجد في متحف القصر العباسي ببغداد بعض القطع المأخوذة من جامع النوري في الموصل، ومنها إفريز رخامي منزّل بالرخام الأسود كُتب عليه قوله تعالى: "وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ" (١٥١).

كما عُثر على جبهة من الجبس مكونة من ثلاث وحدات مزينة بكتابات بالخط الكوفي تتطابق مع زخارف أخرى من روائع الفن والجمال الأخاذ، كُتب في أوسطها محمد وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين (رضوان الله عليهم) (١٥٢)، ولكن بقية الزخرفة والنحت في بدايات العصر العباسي على الحجر عبارة عن زخارف مجردة من الأشكال الهندسية والنبات، ودار الفلك دورانه فجاء السلاجقة الأتراك، الى العراق في اواخر النصف الأول من المئة الخامسة للهجرة، فنتج عن ذلك أن تطورت فنون الزخارف والنحت على الآجر والحجر والجص، فقد شاع في أيامهم نحت الأشكال (الآدمية والحيوانية) على المباني والقناطر وأبواب المدن الكبيرة كبغداد وغيرها (١٥٣).

وقد تميزت قصور بغداد في زمن السلاجقة بشدة بروزها وبكسوة ما فيها من الرسوم التي تُمثل مناظر الصيد، والاستقبال والطرب، وبعض الزخارف نجدها رائعة في لوحات جصية ثلاث بها رسوم آدمية في أوضاع مختلفة وأكبر هذه اللوحات موجودة في المتاحف في إحدى البلدان الأوربية، ورغم أنها لا تتسم بالدقة والأبداع فإن لها طابعاً زخرفياً جميلاً (١٥٤).

وقد أنكر بعض العلماء المسلمين الرسوم والنحت على الجدران فيما يخص أشكال الأدميين والحيوانات المَجَسَّمة ومنهم الغزالي ، الذي دعا الى كسرها (١٥٥)، وامتنع الكثير من الناس في العراق مهنة النحت والنقش ومنهم : أبو بكر محمد بن الحسن (١٥٦)، ومحمد بن أحمد بن العباس (١٥٧)، وعلي بن عيسى (١٥٨)، وغيرهم وأصبحت من المهن الرائجة والمربحة .

إن مهنة النحت على الحجر والآجر والجص من المهن الوافدة من أقاليم المشرق الإسلامي الى العراق ، والدليل أن أغلب ما عُثِرَ عليه من النقوش والنحت في العراق وبغداد ، تحتوي على صبغة ساسانية كما ذكرنا ذلك.

#### ❖ النقش على الخشب

قال الزبيدي: "النقش تزيين الشيء وتجميله" (١٥٩)، وأصل النقش يَنْقُشُ نَقْشًا ، فهو منقوش ونَقْشُهُ نَتْقِيشًا (١٦٠)، ونَقَشَ النَقْشَ والنَقَاشَ هي مهنة وصناعة النقش (١٦١)، وقال الزبيدي : "النقش تلوين الشيء بلونين أو ألوان (١٦٢)، والزخرفة فن تزيين الأشياء سواء بالنقش أو التطريز أو التطعيم أو النحت أو غير ذلك (١٦٣)، وعُدَّتْ صناعة الزخرفة (النقش والنحت)، من المهن والصنائع المكروهة في الدين الاسلامي ، لما فيها من تشييد البنيان وزخرفته والانشغال بالدنيا ويُهرجها (١٦٤).

تُعد مهنة النقش والنحت على الخشب من المهن القديمة في البلاد العربية ، ويرى جواد علي أنها ظهرت في البلاد الجنوبية في القرن الخامس قبل الميلاد بتأثير الحضارة اليونانية والفارسية ، وخاصة النحت والزخرفة والعمارة (١٦٥)، ولكن كانت الكثير من الأقاليم في العصر الإسلامي وفي مقدمتها العراق فقيرة في الأنواع الطيبة من الخشب ولا تزال كذلك، ومع ذلك فقد كانت تسد هذا النقص بجلب ما تريده من الخشب الطيب من البلاد الاخرى ، وأصبحت صناعة التحف الخشبية من الميادين البارزة في تاريخ الفنون الاسلامية (١٦٦).

ومع ذلك أصبحت مهنة النقش على الخشب من المهن البارزة في تاريخ الدولة الإسلامية ، ومن الطبيعي أن الزخارف التي حفرها الفنانون على الخشب في فجر الإسلام كانت متأثرة الى حد كبير بالزخارف الساسانية ، ثم تطورت مهنة الحفر على الخشب تطوراً تدريجياً حتى أصبح للفن الاسلامي أساليبه الخاصة في هذا الميدان (١٦٧)، وقد عرفت بعض مدن بلاد فارس منذ فجر الإسلام بمهارة أبنائها في مهنة صناعة التحف وقطع الأثاث من الخشب ، وكان على رأس هذه المدن الري التي ازدهرت فيها صناعة الأمشاط والأواني ، كما اشتهرت مدينة قُم بصناعة الكراسي من خشب الخلنج المأخوذ من غابات طبرستان (١٦٨).

وقد انتشرت هذه الصنعة في العراق إبان العصرين الأموي والعباسي ، بعد احتكاك العرب المسلمين بأهل بلاد فارس وأقتباسهم من تلك البلاد الكثير من المهن والحرف ومنها مهنة النقش على الخشب، والواقع أنَّ كميات كبيرة من تلك التحف قد فقدت على مرّ العصور لأنَّ الخشب من المواد القابلة للتلف السريع بفعل الحرائق وعوامل الطبيعة ، كما ساعد على ذلك الحروب والإضطرابات السياسية بفعل التخريب والسلب والحرائق ، كما الحال بالنسبة للعراق الذي تعرض لغزو المغول (١٦٩)، ولذلك لاتضم المتاحف والمجموعات الفنية الكثير من التحف الخشبية التي ترجع الى العصور الإسلامية ، فهي مازالت فقيرة الى هذا النوع من الآثار الفنية (١٧٠)، لعلَّ أهمها باب منسوب الى العراق عثر عليه في مدينة تكريت ، محفوظ بمتحف بناكي في أثينا ، يتكون من مصراعين قُسم كل منها على ثلاث مناطق ، شُغلت بالزخارف الهندية (١٧١).

كذلك توجد بعض الآثار التي يمكن أن تعطينا فكرة عن مدى ما وصل اليه هذا الفن ، وتضم دار الآثار العربية ببغداد بعضاً من هذه التحف الخشبية منها بابٌ نقل من جامع الأمام ابراهيم في الموصل ، ويعود تاريخ صنعه الى سنة (٤٩٨هـ/١١٠٤م)، إذ إنَّ الباب نفسه يحمل هذا التاريخ (١٧٢)، وقد صُنِع هذا الباب من خشب التوت وهو مصراعين ، طول كل منها ٩٣سم، وعرضه ٤٥سم، أما زخرفته فمن خمس وحدات مفروكة مربعة الشكل يفصل الوسطى منها عن الأخرى كفسجيات عليها كتابة ، فتتألف من ذلك ثلاث حشوات كفاسيجها كانها مكتوبة بالكتابة النسخية البارزة ، وكذلك زوايا الباب الاربع ، ومنتصف

العضاضتين الخارجيتين وأسفل العضاضتين الداخليتين ، وثبتت حافة المصراع عارضة الباب ، وتزينها أربع عقد زخرفية على أبعاد متساوية (١٧٣).

وكذلك من النماذج التي وصلت إلينا صندوق ضريح الإمام الكاظم (عليه السلام) ، المصنوع من خشب الساج ، مع زخارف نباتية بتقرعات متشابكة على مستويين أحدهما أكثر بروزاً من الآخر ، وشريط كُتب بالخط الكوفي ، وقد أمر بصنعه المستنصر بالله، سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٧م، ويثبت لنا أنَّ مهنة النقش على الخشب ازدهرت في العراق خلال العصرين الأموي والعباسي (١٧٤)، وصُنِع في الموصل صناديق مماثلة لعدد من الأضرحة كصندوق ضريح الإمام عون الدين ، وصنع سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٩م، المنقذ بزخارف نباتية وأشرطة كتابية محيطة به، كتبت بخط الثلث (١٧٥).

وهناك أيضاً باب جامع النبي جرجيس في مدينة الموصل ، الذي يعود إلى أواخر القرن السادس الهجري ، وقد تزيّنت سطوح أجزائه بزخارف نباتية نافرة متداخلة ، متشابهة الشكل ، دقيقة الصنعة رائعة الجمال ، مما يجعل ذلك الباب تحفة فنية بديعة (١٧٦).

ومن أبدع التحف الخشبية في فجر الإسلام منبر جامع عقبة بن نافع بالقيروان ، وهو من أقدم المنابر المعروفة الآن ، وتذهب المراجع التاريخية إلى أنَّه مصنوع من خشب ساج جُلب من بغداد في نهاية عصر الأمير الأغلب أبي إبراهيم أحمد الذي حكم بين عامي (٢٤٢-٢٤٩هـ/٨٥٦-٨٦٣م)، ولكن أسلوب الصناعة في هذا المنبر عباسياً ، والراجح أنَّه صنع في بداية العصر العباسي أي قبل أن يستقر الطراز العباسي ويتم تكوينه (١٧٧)، ويتألف هذا المنبر من حشوات مفرغة ومشبكة داخل إطارات ذات زخارف من فروع محفورة حفرًا بارزاً ، وبعض هذه الحشوات ذوات زخارف نباتية ، وكان على شكل الطراز الساساني وهو يشكل ما نعرفه في بعض زخارف المثلثات بقصر (المشتى) (١٧٨) (١٧٩).

وظهر لدينا أسلوب زخرفة الأخشاب بواسطة الجلد وهو من الأساليب الفريدة من نوعها ويتم بعد تقطيع الجلود إلى أشرطة رفيعة ولصقها على الأرضيات الخشبية حسب أشكال الزخارف المطلوبة ، وفي متحف

الفن الإسلامي في القاهرة توجد قطعة تمثل هذا الأسلوب وتتكون زخارفها من إطارات تتخللها أشرطة من الكتابات الكوفية (١٨٠).

وتمثل طُرُز سامراء للأساليب العباسية الصريحة في الزخرفة على الخشب خير تمثيل، ولاسيما الطراز الثالث إذ سادت مصر في العصر الطولوني فقد أدخل أحمد بن طولون (١٨١)، الذي ترعرع في سامراء كثيراً من مميزات الفنية والمعمارية إلى مصر إبان حكمه (١٨٢).

وبرز لدينا أشخاص في بغداد اتخذوا النقش على الخشب مهنةً لهم وقد حملوا اسم مهنتهم ومنهم ، محمد بن الحسن النقَّاش (١٨٣)، وسعيد بن أحمد بن سعيد أبو الليث الأصم النقَّاش النجار (١٨٤)، ومحمد بن عبد الله بن محمد بن مرة أبو الحسن بن أبي عمر المقرئ النقَّاش (١٨٥)، وغيرهم كثير (١٨٦)، ولعل في هذه الأمثلة ما يُغنيننا عن إيراد وصف قطع أخرى وما يُمكنُّ القارئ من تصور مدى ما بلغه هذا الفن من رقي.

نستنتج أن هذه المهنة بداياتها كانت قبل الإسلام بيد الساسانيين واليونان ، كما أثبتنا حسب النصوص التاريخية ومن كلام الدكتور جواد علي ، وبما إن العراق تأثر بالفرس أكثر من غيرهم ، فنرجح أن مهنة النقش على الخشب من المهن الوافدة من أقاليم المشرق الإسلامي للعراق ، ولم تبلغ ذروتها الا في العصر العباسي إذ حياة الترف والبذخ والتشُّبُّ بملوك الفرس.

الهوامش

- (١) فتح الله، أحمد: معجم الفاظ الفقه الجعفري، (تقديم: عبد الهادي الفضلي، ط ١، -١٤١٥هـ/١٩٩٥م)؛ ص ١١٣؛ المناوي، محمد عبد الرؤوف (٩٥٢ - ١٠٣١هـ): التعاريف (التوقيف على مهمات التعاريف)، (تحقيق: محمد رضوان الداية، ط ١، دار الفكر المعاصر، بيروت - دمشق، ١٤١٠هـ)، ص ١٨٠.
- (٢) - الزبيدي، أبي فيض محمد مرتضى الحسيني، (ت: ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠ م): تاج العروس من جواهر القاموس، (تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)، ١١٠/٧.
- (٣) الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر، (ت ٧٢١هـ / ١٢٦٨م): مختار الصحاح، (تحقيق: أحمد شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية، - بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م)، ص ٣١٥؛ أبو حبيب، سعدي: القاموس الفقهي (ط ٢، دار الفكر - دمشق، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، ص ٢١٨.
- (٤) - الفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ / ١٤١٥م): القاموس المحيط، (ط ٢، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده - مصر، ١٩٥٢م)، ٤٩/٤؛ قلنجي، محمد: معجم لغة الفقهاء، (ط ١، دار النفائس للطباعة - بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م)، ص ١٣٣.
- ديماند م. س: الفنون الاسلامية (ترجمة: احمد محمد عيسى، دار المعارف - القاهرة، ١٩٥٤م)، ص ٣٧؛ حسن، زكي محمد: فنون الاسلام، (مؤسسة دار الكتاب الحديث، الكويت، د.ت)، ص ٦٧٥.
- (٦) الدميري، كمال الدين (ت ٨٠٨هـ / ٨٨٨م): حياة الحيوان الكبرى (ط ٢، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢٤هـ)، ٨٧/٢.
- (٧) الهمداني ابن الفقيه الهمداني، احمد بن محمد (ت ٣٤٠هـ / ٩٥١م): مختصر تاريخ البلدان، (دار صادر، بيروت، مدينة لندن ١٣٠٢هـ)، ص ٣١٤.
- (٨) ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد (ت ٧٩٧هـ / ١٣٠٧م): رحلة ابن بطوطة، (دار إحياء التراث، بيروت، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م)، ص ٦١٩.
- (٩) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص ٦١٩.
- (١٠) حتي، فيليب: تاريخ العرب (المطول)، (ط ٤، دار الكشاف للنشر والطباعة، ١٩٦٥م)، ٣٤٢/١.
- (١١) البخاري، محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م): صحيح البخاري، (دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م)، ٢١/٧.
- (١٢) فيليب حتي، وآخرون: تاريخ العرب (مطول)، ٣٤٢/١.
- (١٣) أمين، أحمد: ضحى الاسلام، (مكتبة الاسرة - القاهرة ١٩٩٨م)، ٢٥٢/١.
- (١٤) الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م): رسائل الجاحظ (تحقيق: محمد طه الهاجري، دار النهضة العربية -

بيروت ١٩٨٣م، ص ٧٣.

(١٥) الراغب الاصفهاني، ابي القاسم حسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ / ١١٠٨م): محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، (دار مكتبة الحياة - بيروت، د. ت)، ١ / ٩٣.

(١٦) المسعودي ابي الحسن علي بن الحسن، (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٨م) : مروج الذهب ومعادن الجوهر (تحقيق : يوسف اسعد داغر، ط٢، دار الهجران، قم المقدسة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، ٢ / ٢٢٥.

(١٧) القفطي، علي بن يوسف (ت ٦٢٤هـ / ١٢٢٧م): تاريخ الحكماء، (تحقيق: يوليوس ليبيرت، ترجمة د. محمد عوني عبد الرؤوف، ط١، مكتبة الآداب - القاهرة، ٢٠٠٨م)، ص ٢٧.

(١٨) زيدان، جرجي: تاريخ التمدن، (ط١، دار مكتبة الحياة - بيروت د. ت)، ٢ / ٥٥٠.

(١٩) الهمذاني : مختصر البلدان ، ص ٢٥٦.

(٢٠) ول ، وايريل ديورانت : قصة الحضارة ، (تقديم : محيي الدين صابر ، ترجمة : د محمد بدران ، دار الجبل ، بيروت ،

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، ١ / ٢٥١؛ فيليب حتي : تاريخ العرب (المطول ) ، ١ / ٣٤٢.

(٢١) المقدسي شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد، (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م) : احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، (ط٢، مطبعة بريل، دار صادر بيروت - بيروت ١٩٠٤م)، ص ١٥٦.

(٢٢) ديورانت وول : قصة الحضارة ١٣ / ٢٥١.

(٢٣) ياقوت الحموي أبين عبد الله الرومي البغدادي (٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) : معجم البلدان ، ( دار احياء التراث العربي - بيروت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)، ٥ / ٧٠.

(٢٤) المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ٤ / ١٣٠ ؛ باشا ، احمد تيمور : التصوير عند العرب ، (دار الافاق العربية - القاهرة ١٤٠٤هـ - ٢٠٠٣م)، ص ١٠.

(٢٥) ابن خلدون، عبد الرحمن ابن محمد ، (ت: ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م): تاريخ بن خلدون، ( دار احياء التراث العربي - بيروت د. ت)، ١ / ٤٢٣؛ الدخيل، سليمان: الفوز بالمراد في تاريخ بغداد، (تحقيق : محمد زينهم محمد غرب، ط١، دار الافاق العربية -

القاهرة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م)، ص ٨٨.

(٢٦) جرجي زيدان : تاريخ التمدن، ٥ / ٤٠.

(٢٧) النصب : او النسب : هو غناء الفتيان والركبان ، السناد: التقليل الترجيح الكثير النغمات ، والهزج فالخفيف كله وهو الذي يستفز القلوب ويهيج الحليم . ينظر عبد ربه الاندلسي، أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ / ٩٣٩م): العقد الفريد، (تحقيق: بركات يوسف

هيو، ط١، دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، ٦ / ٢٩.

(٢٨) الأبيشي، شهاب الدين ابي الفتح محمد بن احمد ، (ت ٧٩٠هـ - ١٣٨٨م): المستطرف في كل فن مستظرف ، (تحقيق:



- صلاح الدين الهواري، ط١، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر - بيروت (٢٠٠٠م)، ٦٤١/٢-٦٤٢.
- (٢٩) الابشيبي : المستطرف في كل فن مستظرف ، ٦٤١/٢؛ علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ( ط٤ ، دار الساقى ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م ) ، ٩٠ / ١١٢ .
- (٣٠) شلبي ، أحمد: موسوعة التاريخ الإسلامي، ( ط ٧ ، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة، ١٩٨٤م ) ، ٧٠ / ١٨١ ؛ جرجي زيدان : تاريخ التمدن ، ٥٥١/٢ .
- (٣١) جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ١٠٩/٩ .
- (٣٢) جرجي زيدان: تاريخ التمدن ، ٥٥١/٢ .
- (٣٣) ينظر: ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون ٤٢٦/١؛ جواد علي : المفصل ١٠٩/٩ .
- (٣٤) الحداء : غناء يتغناه الحداة في سوق إبلهم والفتيان في قضاء خلواتهم . ينظر جرجي : تاريخ التمدن ، ٥٥١/٢ .
- (٣٥) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ١٣٣/٤ .
- (٣٦) الجرادتان : جاريثان لعبد الله بن جدهان ، وقيل : أنهما أول من غنى الغناء العربي . وقيل هما جاريثان لمعاوية بن بكر العمليق ، سيد العمالقة . ينظر أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل ، (ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م ) : جمهرة الأمثال (تحقيق وتعليق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، عبد المجيد قطاش ، ط٢ ، دار الجيل - بيروت ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م ) ، ٢٢٤/٢ .
- (٣٧) يُنظر الأبشيبي : المستظرف في كل فن مستظرف ٦٤١/٢-٦٤٢ .
- (٣٨) سعيد بن مسجح: أبو عثمان مولى بني جمح ، وقيل : أنه مولى بني الحارث بن عبد المطلب ، مكي اسود، مغن متقدم من فحول المغنين وأكابرهم ، وأول من صنع الغناء منهم ، ونقل غناء الفرس الى غناء العرب ، ثم رحل الى الشام وأخذ الحان الروم ولبريطيه، وتوفي سنة ٨٥هـ . ينظر أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م ) : الأغاني ، ( تحقيق : سمير جابر ، ط٢ ، دار الفكر - بيروت ، د.ت ) ، ١٩٢/٣ .
- (٣٩) ينظر الصفدي صلاح الدين خليل بن ايبك ( ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م ) : الوافي بالوفيات (تحقيق: أحمد الارناؤوط، تركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت ، ١٣٢٠هـ / ٢٠٠٠م ) ، ١٥٠/١٦٠؛ زيدان : تاريخ التمدن ١٩٢/٣ .
- (٤٠) جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ١٠٩/٩ .
- (٤١) أبو الفرج الأصفهاني : الأغاني ٣/٨ - ٤٨/١٩ .
- (٤٢) فيليب حتي وآخرون: تاريخ العرب ٣٤٤/١ .
- (٤٣) طويس : الطاووس طائر معروف يصغر على طويس بعد حذف الزيادات ، وكان طويس هذا من مخنثي المدينة وكان يسمى طاووساً ، فلما تخنث سمي طويس ، ويكنى بابي عبد النعيم ، وهو اول من غنى في الاسلام بالمدينة ونقر بالدف المربع ، وكان اخذ طرائق الغناء من سبي فارس توفي سنة ٩٢هـ . ينظر الميداني، أحمد بن محمد النيسابوري (٥٣٩هـ / ١١٤٤م) : مجمع

- الامثال، (تحقيق: محمد محيي الدين عبد حميد، دار المعارف - بيروت د.ت)، ص ٢٥٨ .
- (٤٤) ابن سريج : هو عبيد بن سريج ، ويكنى بأبي يحيى ، مولى بني نوفل بن عبد مناف ، وقيل مولى لبني الحارث بن عبد المطلب ، تركي الاب ، وقيل مولى لبني ليث ومنزلة في مكة توفي سنة ٩٨هـ. ينظر أبي الفرج الأصفهاني : الأغاني ، ١/ ٢٠٦ ؛ الزركلي : الاعلام ، ٤/ ١٩٤ .
- (٤٥) الدلال : ناقد ابو زيد من اهل المدينة من المخنثين وقد اخصاه ابن حزم مولى عائشة بنت سعيد بن العاص. ينظر أبي الفرج الاصفهاني : الاغاني ، ٤/ ٤٤١ .
- (٤٦) ابوهلال العسكري : الاوائل، (تحقيق : احمد السيد الوكيل ط١، الناشر سعد طرابزون ، المدينة المنورة ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م)، ص ٢٦٨ .
- (٤٧) الابشيهي : المستطرف في كل فن مستظرف ، ٢/ ٦٤١-٦٤٢ .
- (٤٨) جرجي زيدان: تاريخ التمدن، ٢/ ٥٥٣؛ العشماوي، محمد زكي :موقف الشعر من الفن والحياة في العصر العباسي( دار النهضة العربي - بيروت ، ١٩٨١)، ص ٦٠-٦١ .
- (٤٩) ينظر ابن عبد ربه الأندلسي : العقد الفريد، ٨/ ٦ .
- (٥٠) ينظر النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ( ٧٣٣هـ/ ١٣٧٣م): نهاية الأرب في فنون الأدب، ( المؤسسة المصرية العامة للطباعة ، د.ت)، ٤/ ١٣٣ .
- (٥١) ينظر المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ٣/ ٦٧؛ فيليب حتي وآخرون : تاريخ العرب المطول، ١/ ٣٤٨ .
- (٥٢) معبد بن وهب : وقيل ابن قطن مولى العاص بن وابصة المخزومي ، وقيل مولى معاوية بن أبي سفيان وقد غنى في دولة بني أمية ، ومات في أيام الوليد بن يزيد بدمشق وهو عنده. ينظر أبي الفرج الاصفهاني : الاغاني ١/ ٦٢ .
- (٥٣) ابي الفرج الاصفهاني : الاغاني ١/ ٦٢؛ فيليب حتي وآخرون : تاريخ العرب ٢/ ٣٤٨ .
- (٥٤) حبابة :جارية يزيد بن عبد الملك ، مغنية من الحن من رؤي في عصرها ، ومن احسن الناس وجها واكملهم عقلا وأفضلهم أدبا ، كانت لرجل من اهل المدينة يعرف بابن رمانة خرجها وأدبها ، وأخذت الغناء عن ابن سريج وابن محرز وطبقتهما ، فاشتراها يزيد بن عبد الملك بأربعة الاف دينار ، فغلبت على عقله، وشغل بها ، ثم ماتت سنة ١٠٥هـ فحزن عليها ومات بعدها بأربعين يوماً ، الاصفهاني : الاغاني ١/ ٢٥٠؛ الزركلي خير الدين: الاعلام ، (ط٥، دار العلم للملايين - بيروت ، ١٩٨٠م)، ٢/ ١٦٣ .
- (٥٥) سلامة :جارية يزيد بن عبد الملك وكانت من احق القيان في الاسلام ابو هلال العسكري :جمهرة الامثال، ٢/ ٢٢٤ .
- (٥٦) حنين الحيري: مختلف في نسبة. ينظر أبي الفرج الأصفهاني، ٢/ ٣٣٤ .
- (٥٧) ينظر المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ٥/ ٤٤٦؛ زيدان : تاريخ التمدن ٢/ ٥٥٣-٥٥٤ .
- (٥٨) فيليب حتي وآخرون: تاريخ العرب، ٢/ ٣٤٨ .

- (٥٩) ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون ٤٢٣/٢؛ أحمد أمين : ضحى الإسلام، ١٠٧/١؛ الدخيل: الفوز بالمراد في تاريخ، ص ٨٨.
- (٦٠) ينظر الجاحظ : التاج في اخلاق الملوك ، (تحقيق : أحمد زكي باشا - القاهرة ، ١٩١٤م)، ص ٣٥-٣٦؛ أحمد شلبي : موسوعة التاريخ الإسلامي ، ٧ / ١٨٢.
- (٦١) ينظر ابن الأثير، علي بن ابي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م) : الكامل في التاريخ ( ط ١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦م ) ، ٨ / ١٦٥.
- (٦٢) ينظر أبي الفرج الاصفهاني : الاغانى ١٨ / ١٢٨.
- (٦٣) ينظر المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ١ / ٢٧٠؛ الدخيل : الفوز بالمراد في تاريخ بغداد ، ص ٨٨.
- (٦٤) مروان بن أبي حفصة: مروان بن سليمان بن يحيى بن ابي حفصة ، أبو الهيثم وقيل أبو السمط ، وكان مولى مروان بن الحكم أعتقه يوم الدار ، لأنه ابلى يوم آنذاك بلاءً حسناً ، كان يهودياً طبيباً أسلم على يد عثمان بن عفان ، وقيل على يد مروان بن الحكم ، وهو من سبي اصطخر ، قدم بغداد ومدح المهدي والرشد ، وكان يتقرب الى الرشيد بهجاء العلوية في شعره. ينظر الخطيب البغدادي، : أبي بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧١م): تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، (تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م)، ١٣ / ١٤٤.
- (٦٥) العثماني : موقف الشعر من الفن والحياة في العصر العباسي ، ص ٥٨؛ الدخيل : الفوز بالمراد في تاريخ بغداد ٨٨.
- (٦٦) اردشير بن بابك : هو أول من نسب إليه ملوك الساسانيين ، وهو بن شاه بن ساسان بن بابك بن ساسن بن يهاوند بن دارا بن ساسان ، وهو اول المتقدمين في ترتيب طبقات القدماء ، فكانت طبقات خاصة ثلاث. ينظر المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ١ / ٢٦٧.
- (٦٧) ينظر المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ١ / ٢٧٦؛ الجاحظ : التاج في أخلاق الملوك ، ص ٣٦-٣٧.
- (٦٨) سلم الخاسر : سلم بن عمرو بن حماد ، شاعر ، خليف ماجن ، من أهل البصرة ، من الموالي ، سكن بغداد . له مدائح في المهدي والرشد والعباسين ، واخباره مع بشار بن برد وابي العتاهية وشعره رقيق رصين ، وقيل : سمي الخاسر لأنه باع مصحفا واشترى بثمنه طنبور ، توفي سنة ١٨٦ هـ. ينظر الزركلي : الاعلام ، ٣ / ١١١-١١٠.
- (٦٩) أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٣ / ٧٠.
- (٧٠) مخارق : ابو المهنا بن يحيى الجزار امام عصره في الغناء ومن اطيب الناس صوتاً كان الرشيد العباسي يعجب به حتى أقعده مرة على السرير معه ، وأعطاه ثلاثين ألف درهم ، واتصل بعد ذلك بالمأمون ، توفي في سامراء سنة ٢٣١ هـ. ينظر الزركلي : الاعلام، ٧ / ١٩١.
- (٧١) ينظر أبي الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٣ / ٧٠.
- (٧٢) ابراهيم الموصللي : بن ماهان بن بهمن أبو اسحاق الموصللي ، كبير أهل الغناء، فارسي من أهل أرجان أقام بالموصل مدة،

- برع في الشعر والأدب ، تُوفي ببغداد نحو سنة ١١٨٨هـ بعلّة القولنج. ينظر الصفدي : الوافي بالوفيات ، ٦٥/٦ .
- (٧٣) ينظر أبي الفرج الأصفهاني : الأغاني ، ١/٤٤٤ .
- (٧٤) إسحاق الموصلي : بن ميمون الموصلي النديم المشهور ، صاحب الغناء وكنيته أبو محمد ، وكان أكره الناس للغناء به ، ويقول "وددت لو أن أضرب كلما أريد مني أن اغني " . ينظر الصفدي : الوافي بالوفيات ، ٨/٢٥٢-٢٥٣ .
- (٧٥) العشماوي : موقف الشعر من الفن والحياة في العصر العباسي ، ص ٥٩ .
- (٧٦) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ١٠/١٧ ؛ ديورانت ول : قصة الحضارة ، ١/٥١٩٠ .
- (٧٧) الأصفهاني : الاغاني ٢٠/٤٥٥ ؛ أحمد أمين : ضحى الإسلام ، ١/١٠٧ .
- (٧٨) ينظر أبي الفرج الأصفهاني : الاغاني ١٧/٧١ .
- (٧٩) ينظر أبي الفرج الأصفهاني : الاغاني ٩/١٩٣ .
- (٨٠) ينظر أبي الفرج الأصفهاني : الاغاني ٩/١٧٢ .
- (٨١) أحمد أمين : ضحى الإسلام ، ١٠/٦٣ .
- (٨٢) ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، ١/٤٧٩ .
- (٨٣) ينظر النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، ١٥/٢٤٥ .
- (٨٤) الصفا ، اخوان ، ( ت ق ٤٤ هـ / ١٠ م ) : رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء ، ( دار صادر للطباعة والنشر - بيروت ، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م ) ، ١/٤٩ .
- (٨٥) ابن القفطي : أخبار العلماء بإخبار الحكماء ، ( مكتبة المتنبّي - القاهرة ) ، ص ٦٠ ؛ العاملي الحر : غناء وموسيقى ، ( تحقيق رضا مختاري ، محسن صادقي ، ط ١ ، نشر مرصاد مطبعة متارى - قم ، د.ت ) ، ١/١٤٩ .
- (٨٦) علم الغنج : علم باحث عن كيفية صدور الأفعال الموزونة المهيجة للشوق والميل الطبعي التي تصدر عن العذارى والنسوان الفائنات الجمال . ينظر قنوجي ، صديق بن حسن : ابجد العلوم ( الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ) ، ( تحقيق : عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٩٧٨ م ) ، ١/٦٥ .
- (٨٧) القنوجي : أبجدية العلوم ، ١/٦٥ .
- (٨٨) الدف : آلة موسيقية مربعة الشكل صغيرة أو كبيرة وفي لغة أهل الحجاز الذي يضرب به. ينظر الفراهيدي أبي عبد الرحمن ( ت ١٧٥ هـ / ٧٩١ م ) : كتاب العين ، ( تحقيق : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، ط ٢ ، دار الهجرة - قم المقدسة ، ١٤٠٩ هـ / ١١/٨ ) .
- (٨٩) ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم ( ت : ٧١١ هـ / ١٣١٢ م ) : لسان العرب ، ( نشر آداب الحوزة - قم ١٤٠٥ هـ ) ، ٩/١٠٦ ؛ جواد علي : المفصل في تاريخ العرب ، ٩/ ١٠٩ .

- (٩٠) جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ١١٩/٩؛ فيليب حتي وآخرون : تاريخ العرب، ٣٤٣-٣٤٤.
- (٩١) ومن ضمن الشعراء الذين تفتنوا بشعرهم عروة بن أذينة وهو يحيى بن مالك بن الحارث بن عمرو بن عبد الله بن زحل بن يعمر، وقيل غير ذلك في نسبه، وكان شاعر غزل مقدم من شعراء اهل المدينة وهو من شعراء العصر الجاهلي وبقي حتى العصر الاموي. ينظر أبي الفرج الأصفهاني: الاغاني، ٤٦٨/١٨.
- (٩٢) الصنج : آلة موسيقية تعرفها العرب ، وهو الذي يتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر ، أما الصنج ذو الأوتار فيختص به العجم ، وهو فارسي معرب . ينظر الجوهري، اسماعيل بن حماد ، ( ت: ٣٩٣هـ / ١٠٠٣ م ) : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ( تحقيق : احمد عبد الغفور العطار ، ط٤ ، دار العلم - بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٧٨ م ) ، ٣٢٥/١.
- (٩٣) البربط: وهو من ملاهي العجم ، شبيه بصدر البط ، والصدر بالفارسية بتر ، فقيل بربط وهو العود، والبربط معرب . ينظر الزبيدي : تاج العروس ، ١٩١/٩.
- (٩٤) المزهر : آلة موسيقية فارسية تشبه العود الذي يضرب به وهو من الاوتار ، وليس بعربي ، معرب أعجمي . ينظر الزبيدي : تاج العروس ، ٦٢/١٦.
- (٩٥) الطبري، محمد ابن جرير ، (ت ٣١٠ هـ / ٩٣٢ م ) : تاريخ الرسل والملوك، تحقيق : نخبة من العلماء الأجلاء ، مؤسسة الأعلمي للطبوعات- بيروت، د.ت ١٥٣/١؛ جواد علي : المفصل في تاريخ العرب ١٥٥/١٧.
- (٩٦) العود : آلة من خشب مخرقة ، له عنق ورأسه ممال الى خلفه. وهو آلة قديمة وتسمية العرب المزهر بكسر الميم ، وهو أفخر الآلات الطرب وارفعتها قدراً وأطيبها سماعاً . ينظر القلقشندي أحمد بن علي ( ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م ) : صبح الأعشى في صناعة الانشاء، (تحقيق: يوسف علي طويل، دار الفكر - دمشق ١٩٨٧ م)، ١٦٠/٢.
- (٩٧) جواد علي : المفصل في تاريخ العرب ١٠٩/٩؛ السامر، فيصل: الأصول التاريخية للحضارة العربية الاسلامية، (ط١، دار الشؤون الثقافية في الشرق الاقصى ، ١٩٨٦)، ص ١٠٠.
- (٩٨) ينظر الابشيبي : المستطرف في كل فن مستظرف ، ٦٤١/٢-٦٤٢.
- (٩٩) النظر بن الحارث بن كلدة : بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، قتله الامام علي (ع) بأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم بدر صبراً . ينظر ابن ماکولا الحافظ الامير علي بن هبة ( ت: ٥٤٥ / ١٠٩٥ م ) : الإكمال في رفع الإرتباب عن المؤلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب ، ( تحقيق: نايف العباس ، دار الكتب الاسلامي - القاهرة ) .
- ٣٤٥ / ٧ ،
- (١٠٠) المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ١٤٣ / ٤ .
- (١٠١) ينظر أبي الفرج الأصفهاني : الاغاني ، ٢٠٧ / ١ ؛ القلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الانشى ، ٤ / ٤١٢ .
- (١٠٢) الناي: آلة من الآلات الطرب على شكل أنبوب بجانبها ثقب ولها مفاتيح ، لتغير الصوت ، تطرب بالنفخ وتحريك الاصابع

- على النقوب بإيقاع مُنظَّم وهي اليراع المتقَّب .ينظر مصطفى إبراهيم . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار : المعجم الوسيط ،(مجمع اللغة العربية -مصر ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م)، ٢/ ٧١١.
- (١٠٣) فيليب حتي وآخرون : تاريخ العرب (مطول) ، ١٠/ ٣٤٤؛ جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ٩/ ١٠٩.
- (١٠٤) حلو، سليم: تاريخ الموسيقى الشرقية ،( منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت ، ١٩٧٥م)، ص ١٠٣ و ١٨٤ - ١٨٥.
- (١٠٥) ينظر: تاريخ التمدن ، ٣/ ٢٢١.
- (١٠٦) رشيد، صبحي أنور: الموسيقى في العصور العربية الاسلامية،(موسوعة العراق في موكب الحضارة تأليف نخبة من أساتذة التاريخ)،( دار الحرية للطباعة - بغداد، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ٤/ ٢٥٠.
- (١٠٧) فيليب حتي : تاريخ العرب (مطول ) ، ١/ ٣٤٦.
- (١٠٨) ينظر النويري : نهاية الأرب في فنون الادب ، ٤/ ١٣٢.
- (١٠٩) الهيثمي علي بن ابي بكر (ت ٨٠٧هـ/ ١٤٠٥م): مجمع الزوائد (دار الكتب العلمية-بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ١/ ١١٤.
- (١١٠) النويري: نهاية الأرب في فنون الآدب، ٤/ ١٥٢.
- (١١١) العاملي، جعفر مرتضى: الصحيح من سيرة النبي الاعظم،( ط٤، دار السيرة - بيروت، ١٤١٥/ ١٩٩٥م)، ٤/ ٨٤.
- (١١٢) ينظر الغزالي ابي حامد محمد بن محمد(ت ٥٠٥هـ/ ١١١٢م): احياء علوم الدين ،(دار المعرفة ، بيروت، د.ت)، ٢/ ٢٧٠، وما بعدها ؛وينظر أيضاً ابن عبد ربه الانتلسي : العقد الفريد، ٦/ ٦-٧؛ وحول مشروعية الآلات الموسيقية وما ورد فيها من نهى ينظر: النويري ،نهاية الأرب في فنون الادب / ٤ / ١٥٠ وما بعدها .
- (١١٣) المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ٣/ ٦؛ فليب حتي: تاريخ العرب (مطول) ، ج١، ٣٤٥.
- (١١٤) جرجي زيدان : تاريخ التمدن ، ٥/ ٤٠؛ جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ٩/ ١٠٨ .
- (١١٥) الفارابي :أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن أزلغ الفارابي التركي الحكيم المشهور ، صاحب التصانيف في علم المنطق والموسيقى ، توفي بدمشق سنة ٣٣٩هـ.ينظر: ابن خلكان، احمد بن محمد بن ابي بكر (٦٨١هـ/ ١٢٨٣م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،(تحقيق: احسان عباس ،دار الثقافة - لبنان د.ت). ٥/ ١٥٣-١٥٦؛ وقد جمع الفارابي بين الناحيتين النظرية والعلمية في الموسيقى، صبحي : انور رشيد : العصور العربية الاسلامية، ٤/ ٢٥٩-٢٦١.
- (١١٦) ابن سينا : أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي ثم البخاري ،صاحب التصانيف في الطب والفلسفة والمنطق. ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٧٤ م): سير اعلام النبلاء(تحقيق : شعيب الأرنؤاوط ،ط٩ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م)، ١٧/ ٥٣١؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ٢/ ١٥٧. وقد عدّ الموسيقى من اقسام الحكمة الرياضية الأربعة وموضعها بجانب علم العدد وعلم الهندسة وعلم الهيئة .ينظر صبحي : الموسيقى في العصور الاسلامية / ٤ / ٢٥٩-٢٦١.

(١١٧) أخوان الصفا : إخوان الصفا وخلان الوفا جماعة اجتمعوا على تصنيف كتاب في أنواع الحكمة الأولى ورتبوه مقالات عدتها إحدى وخمسون مقالة خمسون منها في خمسين نوعاً من الحكمة والمقالة الحادية والخمسون جامعة لأنواع المقالات على طريق الاختصار والإيجاز وهي مقالات مشوقات غير مستقصاء ولا ظاهرة الأدلة والاحتجاج وكأننا للتنبية والإيماء إلى المقصود الذي يحصل عليه الطالب لنوع من أنواع الحكمة . ينظر القفطي: اخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص ٥٨؛ وقالوا: إن سلم الموسيقى لدى جماعة أخوان الصفا يتألف من تقسيم الدساتين وتسوية الاوتار رقيق جداً لربطهم ذلك بالرياضيات . ينظر صبحي: الموسيقى في العصور العربية الاسلامية ٢٥٩/٤-٢٦١.

- (١١٨) ديورانت ول : قصة الحضارة، ١٣/ ٢٥٧.
- جرجي زيدان: تاريخ التمدن، ٤٠/٥ ؛ جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٩/ ١٠٩.
- (١٢٠) جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ٩/ ١٠٩ .
- (١٢١) ديورانت : قصة الحضارة، ١٣/ ٢٥٨.
- (١٢٢) جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ٩/ ١٠٩.
- (١٢٣) الجاحظ : التاج في أخلاق الملوك، ص ٣٥-٣٧ .
- (١٢٤) الطنبور : بضم الطاء ، من آلات الطرب ، ذو عنق طويل وستة أوتار من نحاس وهو فارسي معرب . ينظر النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب، ٩/ ٢٣١.
- (١٢٥) ينظر:التنوخي، القاضي التنوخي، ابي علي المحسن بن علي (٣٤٨هـ-٩٥٩م): نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة (تحقيق : عيود الشالحي الحامي ، د.م، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م)، ٢/ ١٧٤.
- (١٢٦) ينظر ابن النديم محمد بن إسحاق أبو الفرج الوراق (ت ٤٣٨هـ/١٠٤٧م):الفهرست،(دارالمعرفة- بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) ص ٢٠٨.
- (١٢٧) ينظر الأصفهاني : الأغاني ، ٢/ ٢٠٧ ؛ النويري : نهاية الأرب في فنون الادب ٥/ ١١٥.
- (١٢٨) ينظر النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب، ٤/ ٢٥٨.
- (١٢٩) ينظر أبي الفرج الأصفهاني : الأغاني، ٣/ ٢٨.
- (١٣٠) ابن منظور: لسان العرب، ٢/ ٩٧؛ ابراهيم : المعجم الوسيط ٢/ ٧٣٢.
- (١٣١) تاج العروس ، ١/ ٨٣.
- (١٣٢) سورة الحجر، الآية ٨٢.
- (١٣٣) الطريحي، فخر الدين النجفي:مجمع البحرين ،( تحقيق :احمد الحسيني ، ط ٢،مرتضوي - طهران د.ت)، ٢/ ٢٢٥.
- (١٣٤) سورة الصافات ، الآية ٩٥.
- (١٣٥) سورة الشعراء ، الآية ١٤٩
- (١٣٦) زكي محمد حسن ، فنون الاسلام ،ص ٦١٩-٦٢٠؛ عواد، ميخائيل: صور مشرقة من حضارة بغداد في العصر العباسي ،(دار الرشيد -بغداد ١٩٨١م)، ص ٢٦.

- (١٣٧) ديمانند: الفنون الإسلامية، ص ٩١.
- (١٣٨) كش: بالفتح ثم التشديد: قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على جبل، وقيل كش قرية من قرى أصبهان، بكاف غير صريحة. ينظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٤/٤٦٢.
- (١٣٩) دماغان: بلد كبير بين الري ونيسابور كثير الفواكه والمياه والأشجار. ينظر القزويني زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م): آثار البلاد وأخبار العباد، (دار صادر - بيروت، د.ت)، ص ٣٦٥.
- (١٤٠) زكي محمد حسن: تراث الإسلام في الفنون الفرعية والتصوير والعمارة، ص ٢.
- (١٤١) حسن: فنون الإسلام، ص ٦١٩-٦٢٠.
- (١٤٢) الستوق: وهو المكان الذي يكون في داخله نحاس ومن خارجه فضة، وقيل طبقتين فضة ونحاس، ويطلق الستور على الدرهم المغشوش كذلك، ينظر الزبيدي: تاج العروس، ١٣/٢٠٨؛ الطريحي: مجمع البحرين، ٥/١٨٣.
- (١٤٣) شريف يوسف: تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، (تحقيق: جعفر ال ياسين، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)، ص ٢٤٥.
- (١٤٤) عبد العزيز، حميد: الزخرفة الجصية، موسوعة الموصل الحضارية، (ط١)، دار الكتب جامعة الموصل، ١٩٩٢م، ٣/٣٧٢.
- (١٤٥) ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢/٢؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ٤/١٤٠؛ وينظر أيضاً: طالب، علي: قصور العراق العربية الاسلامية حتى نهاية العصر العباسي، (ط١)، وزارة الثقافة - بغداد، ٢٠٠١م، ص ٨٧-٨٠.
- (١٤٦) عبده، عبد الله كامل موسى: الأمويون وأثارهم المعمارية في الشام والعراق والحجاز واليمن ومصر وأفريقيا، (ط١)، دار الافاق العربية - القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ص ١٩٠؛ الخفاجي، ايمان سالم حمودي العناصر المعمارية للبيت العراقي في العصر الاسلامي، البصرة انموذجا (١٤هـ-٢٧٩/٢٣٥-٨٩٢م)، (بحث منشور في مجلة آداب البصرة، العدد ٦٣، ٢٠١٢م)، ٤٠٢.
- (١٤٧) مرزوق، محمد بن عبد العزيز: العراق مصدر الفن الإسلامي، (منشورات وزارة الثقافة والأعلام - بغداد ١٩٧١م) ص ١٧.
- (١٤٨) يوسف: تاريخ فن العمارة، ص ٣٠٠.
- (١٤٩) الخاصكي: محراب الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور في جامعة الذي بناه ببغداد، يُعد تحفة نادرة ثمينة ذات قيمة أثرية صُنعت من كتلة رخام واحدة على هيئة مجارة جميلة فوق عمودين وبحلزونيات دائرة على البدن، توسطها شريط زخرفي. ينظر عبد الله سالم نجيب، تاريخ المساجد الشهيرة، ص ٢٥٢.
- (١٥٠) حسن: فنون الاسلام ص ٦٢٢؛ ديمانند: الفنون الإسلامية ص ٩١.
- (١٥١) سورة البقرة، الآية ١٥٠.
- (١٥٢) ايوب، ابراهيم: التاريخ العباسي السياسي والحضاري، (ط١)، الشركة العالمية للكتاب - بيروت، ١٩٨٩م، ص ٢٧٧؛ النقشبندي، فرنسيس المحاريب القديمة في متحف القصر العباسي، (مجلة سومر - بغداد ١٩٥١م)، مج ٧/٢١٥.
- (١٥٣) ميخائيل: صور مشرقة، ص ٢٦؛ ابراهيم: التاريخ العباسي السياسي والحضاري، ص ٢٧٨؛ ديمانند: الفنون الإسلامية، ٩٩.
- (١٥٤) زكي محمد حسن: فنون الاسلام، ص ٦٣٤.
- (١٥٥) الغزالي: إحياء علوم، ٢/٣٤٠.
- (١٥٦) ابو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند المقرئ الموصلي المولد، البغدادي المنشأ، كان



- ينقش السقوف والحيطان وغيرها ، توفي سنة ٣٥١هـ. ينظر ابن خلكان : وفیات الاعیان، ٤/٢٩٨-٢٩٩.
- (١٥٧) محمد بن احمد بن العباس ابو جعفر السلمي البغدادي الجوهري كان ينقش الذهب والفضة ، توفي سنة ٣٧٩هـ. ينظر الصفدي: الوافي بالوفيات، ٢/٣٥.
- (١٥٨) علي بن عيسى بن هبة الله أبو الحسن النقاش البغدادي الطبيب ، توفي سنة ٥٧٤هـ، وكانت صنعته النقش والنحت . ينظر الصفدي : الوافي بالوفيات، ٢١/٢٥٠.
- (١٥٩) سيده ، علي بن اسماعيل ،(ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٦ م ) : المخصص،(تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي - بيروت، د.ت)، ١/٧٦.
- (١٦٠) ينظر: الزبيدي : تاج العروس ٩/٢١٢ ؛ ابن سيده : المخصص ٤/٥.
- (١٦١) ابن منظور : لسان العرب ٦/٣٥٨ ؛ الزبيدي : تاج العروس ٩/٢١٣ ؛ ابراهيم : المعجم الوسيط ٢/٨١٤.
- (١٦٢) تاج العروس، ٩/٢١٢ .
- (١٦٣) ابراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ، ٢/٨١٣.
- (١٦٤) الغزالي : احياء علوم الدين، ٢/٨٣.
- (١٦٥) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ١٥/١١.
- (١٦٦) المقدسي : احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص ٣٣-٣٤ ؛ حسن : فنون الاسلام، ص ٤٤٢.
- (١٦٧) حسن : فنون الاسلام، ٤٤٢؛ الخريطلي، علي حسني: الحضارة العربية الاسلامية ،(ط١، مكتبة الخانجي - القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣)، ص ٣١١، أبوعزة، عبد الله محمد: الحضارة العربية في المشرق في عهد السلالة (٤٤٧-٥٦٧/١٠٥٥هـ - ١١٧١م)، ص ٢٦٥.
- (١٦٨) القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٣٧٦؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٣٦٦؛ حسن : فنون الاسلام ، ص ٤٧٥.
- (١٦٩) الشافعي، فريد: الأخشاب المزخرفة في الطراز الأموي ،( مجلة كلية الآداب ،جامعة القاهرة ،العدد ١٤٤، ١٩٥٢م)، ص ٦٥.
- (١٧٠) حسن : فنون الإسلام، ص ٤٨٧.
- (١٧١) الحسو، احمد عبد الله : الصناعة في العراق منذ القرن الاول الهجري وحتى القرن السابع الهجري ، ( موسوعة العراق في موكب الحضارة تأليف نخبة من أساتذة التاريخ )،(دار الحرية للطباعة - بغداد ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م)، ٢/٣٠٣.
- (١٧٢) بشير، فرنسيس، النقشبندى، ناصر: الآثار والخشب في دار الآثار العربية ، ( العدد ١، سومر ، ١٩٤٩م)، ص ٦١.
- (١٧٣) النقشبندى : الآثار والخشب في دار الآثار العربية ، ص ٦١.
- (١٧٤) الحسو : الصناعة في العراق ، ٢/٢٠٣؛ حميد عبد العزيز : زخرفة الخشب ، ٩/٣٣٨.
- (١٧٥) عبد العزيز : زخرفة الخشب، ٩/٣٤٠.
- (١٧٦) ياقوت الحموي : معجم البلدان ٥/٢٢٣؛ فرنسيس بشير ، ناصر النقشبندى : الآثار والخشب في دار الآثار العربية، ص ٦١؛ عبد العزيز : زخرفة الخشب، ٩/٣٤١.
- (١٧٧) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ٣/٤٦٦؛ زكي محمد حسن : فنون الاسلام، ص ٤٤٥؛ عبد العزيز : زخرفة الخشب، ٩/٣٣٣.

- (١٧٨) قصر المشتى : اختلف في اصل هذا القصر ، ومن هو باني هذا القصر ، قيل أنه أحد أبناء ملوك الحيرة ، ويعلون ذلك انهم وجدوا في خطة بنائه وصفاً شبيهاً ، حملهم على القول باحتمال كونه من أبنيتهم. ينظر جواد علي : المفصل في تاريخ العرب، ٢٠٤/٥.
- (١٧٩) زكي محمد حسن : فنون الاسلام، ص ٤٤٥.
- (١٨٠) الشافعي : الاخشاب المزخرفة في الطراز الاموي ، ص ١١١.
- (١٨١) أحمد بن طولون : صاحب مصر ابو العباس التركي ولد بسامراء ، وقيل تبناه الامير طولون وقدمه الى المأمون ، في عدة ممالك ، سنة ٢٠٠هـ ، وبعد موت طولون سنة ٢٤٠هـ ، أجاد متبناه أحمد حفظ القرآن ، وطلب العلم وتنتقلت به الأحوال ، وتأمر وولي ثغور الشام ، ثم امره دمشق ، ثم ولي الديار المصرية في سنة ٢٥٤هـ ، وعمره اربعون سنة وكان بطلاً شجاعاً ، ومن دهاة الملوك . ينظر الذهبي : سير اعلام النبلاء، ٩٤/١٣.
- (١٨٢) زكي محمد حسن : فنون الاسلام، ص ٤٤٥.
- (١٨٣) محمد بن الحسن بن زياد النقاش من اهل بغداد . ينظر الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ١٤٣/٣؛ ينظر أيضاً. ابن خلكان : وفيات الاعيان ٢٩٧/٢.
- (١٨٤) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، ١٠٧/٩.
- (١٨٥) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، ٤٥٤/٥.
- (١٨٦) ينظر السمعاني، محمد بن منصور (ت ٤٨٩ هـ / ١٠٩٥ م ) : الأتساب، (تعليق : عبد الله عمر البارودي ، ط ١ ، دار الجنان للطباعة ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م )، ٥١٧/٥-٥١٨.